

منتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية**اجتماع الطاولة المستديرة العام نصف السنوي الخامس**

17 تموز/يوليو 2023 - بغداد

ملخص الاجتماع**المعلومات الأساسية والغرض من الاجتماع**

يؤكّر منتدى الحوار بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية منصّة لتبادل مستمر للمعلومات بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية العراقية والدولية حول القضايا المتعلقة بالهدف المشترك المتمثل في مساءلة أعضاء داعش على الجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة الجماعية.

شكّل اجتماع الطاولة المستديرة العام نصف السنوي الخامس لمنتدى الحوار بين الفريق والمنظمات غير الحكومية، والذي عُقد بتاريخ 17 تموز/يوليو 2023 معلماً بارزاً باعتباره اجتماع الطاولة المستديرة الوجيه الثاني، وأول اجتماع يُعقد في بغداد عبر المشاركة الشخصية. حيث كان المنتدى، منذ انطلاقه في شهر كانون الأول/ديسمبر 2020، يعقد اجتماعاته افتراضياً. وعُقد اجتماع الطاولة المستديرة العام نصف السنوي الرابع بتاريخ 5 تشرين الاول/أكتوبر 2022 في أربيل، حيث شارك المستشار الخاص كريستيان ريتشر رؤيته لعمل فريق التحقيق (يونيتاد) والتعاون المستمر مع مجتمع المنظمات غير الحكومية.

وكان الهدف الأساسي من اجتماع الطاولة المستديرة العام نصف السنوي الخامس هو توفير منصّة لتعزيز التعاون المستمر بين فريق التحقيق (يونيتاد) ومجتمع المنظمات غير الحكومية نحو الهدف المشترك المتمثل في ملاحقة الجرائم الدولية لتنظيم داعش في العراق.

قدّم المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد)، السيد كريستيان ريتشر، لمحّة عامة عن أنشطة الفريق في الفترة الأخيرة، بما في ذلك ما تمّ تسليط الضوء عليه في أحدث تقرير لفريق التحقيق (يونيتاد) والإحاطة المقدمة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. كما حدّد أولويات الفريق للأشهر القادمة، وشارك في تبادل الأفكار ووجهات النظر والأفكار حول ما تمّ تحقيقه وأفضل السبل للمضي قدماً.

وفقاً للممارسة المعتادة في اجتماعات الطاولة المستديرة العامة نصف السنوية، تمّ تخصيص مساحة لصوت مجتمعات الناجين. في هذا الاجتماع تمّ تخصيص المساحة لمحدثة ضيفة، وهي السيدة ناتيا نافروزوف، مديرة المناصرة القانونية في منظمة يازدا. وقدّمت السيدة نافروزوف عرضاً شارحاً حول مشاركة الناجين في إجراءات العدالة، قبل المحاكمات وأثناءها وبعدها. كما شدّدت على أهمية التعاون والشراكات بين جميع أصحاب المصلحة من أجل تحقيق "العدالة المُجدية" للضحايا والناجين من جميع المجتمعات المتضررة. وقدّمت

أمثلة على الحالات التي تمكنت فيها الناجيات الأيزيديات من المشاركة في الإجراءات القضائية ضد الجناة من تنظيم داعش في دولٍ ثالثة ذات ولايات قضائية مختصة، لا سيما في ألمانيا، حيث صدرت إدانات تاريخية ضد أولئك الجناة بتهم ارتكاب جرائم دولية.

عملت نقطة الاتصال المعنية بالتنسيق للمنتدى كُميسر لهذا الاجتماع، بشكل يهدف للإجابة على نقاط رئيسية خلال الجلسة، وهي:

- كيف يمكن لفريق يونيتاد المشاركة بشكل أفضل مع مجتمع المنظمات غير الحكومية خلال الأشهر المقبلة؟
- ما هي أفضل الممارسات للتعاون للفعال؟
- كيفية تعزيز التعاون وبناء القدرات؟

وتم التنويه أنّ المنتدى ملتزمٌ بتوفير مساحة آمنة لجميع المشاركين لتبادل أفكارهم وخبراتهم، بشكل يسع ويحترم آراء المشاركين من جميع المجتمعات العراقية المتضررة جراء الجرائم الدولية لتنظيم داعش. كما تمّ تذكير المشاركين بتواجد الفريق الإعلامي من (يونيتاد)، والذين كانوا يلتقون الصور خلال الفعالية لأغراض التوثيق والنشر. وتم الطلب من المشاركين الذين يفضلون عدم الظهور في هذه التسجيلات المرئية إبلاغ الفريق الإعلامي و/أو مُيسر الاجتماع على الفور لضمان عدم التقاط صور لهم.

ملاحظات افتتاحية - المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد)

خلال ملاحظاته الافتتاحية، رحّب المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد) كريستيان ريتشر بممثلي المنظمات غير الحكومية في اجتماع الطاولة المستديرة العام نصف السنوي الخامس، والذي كان يعقد لأول مرة كفعالية وجاهية في بغداد.

وشدّد على أهمية هذا الاجتماع، وأيضاً على عمل منتدى فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية بشكل عام باعتباره: "ذراعاً مهماً لتعزيز التعاون بين فريق التحقيق (يونيتاد) ومجتمع المنظمات غير الحكومية. ومنصّة للمناقشة وتبادل الأفكار واستكشاف كيف يمكننا جميعاً دعم عمل بعضنا البعض نحو الهدف المشترك المتمثل في تحقيق العدالة عن جرائم داعش الدولية في العراق."

وقدّم المستشار الخاص ريتشر لمحةً عامة عن عمل الفريق على مدى الأشهر السابقة، كما هو مفضّل في تقرير فريق التحقيق (يونيتاد) العاشر إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والذي حدّد التقدّم المحرز في التحقيقات الهيكلية للفريق التي تغطي جرائم داعش الدولية ضدّ جميع المجتمعات المتضررة؛ الأيزيديين والشيعية والسُنّة والمسيحيين والكاثوليك والشبك والتركمان الشيعة.

وفيما يتعلق بالتقدّم المحرز في دعم جهود المساءلة في العراق، سلّط المستشار الخاص ريتشر الضوء على إطلاق مجموعة عمل مشتركة في شهر آذار/مارس 2023، جنباً إلى جنب مع مكتب رئيس الوزراء واللجنة الوطنية الدائمة للقانون الإنساني الدولي ومجلس الدولة العراقي وكبار أعضاء السلطة القضائية، بالإضافة إلى عدد من أعضاء البرلمان البارزين، لدعم العملية التي يقودها العراق لسنّ تشريع وطني

يتيح ملاحقة جُناة داعش بتهم ارتكاب جرائم دولية أمام المحاكم الوطنية في العراق. كما سلّط الضوء على التقدّم المُحرز في مشروع الرقمنة الذي مكّن، حتى الآن، من رقمنة حوالي 9 ملايين صفحة مادية من الأدلة الوثائقية في المحاكم ذات الصلة في جميع أنحاء العراق، معلناً أنّ الخطوة التالية في هذا العمل ستكون إنشاء "أرشيفٍ مركزيّ لسجلات داعش" - والذي سيكون بمثابة سجلاً موحداً لجميع الأدلة الرقمية ضدّ داعش، في حوزة مجلس القضاء الأعلى العراقي. وأشار "كمنظورٍ مستقبلي، سيلعب هذا السجل المركزي دوراً رئيسياً لدعم ملاحقة جُناة داعش على جرائمهم الدولية في العراق."

وذكر أنه خلال الأشهر المقبلة، سيواصل فريق التحقيق (يونيتاد) عمله في البناء المشترك للقضايا ضدّ أشخاص محدّدين من الجُناة المشتبه فيهم، كعمل مشترك مع القضاة العراقيين المختصّين، بشكل يمنح أولوية للأشخاص موضع الاشتباه المتواجدين في دولٍ ثالثة. كما أشار المستشار الخاص إلى أنّ الأولويات في تحقيقات الفريق ستركّز على الجرائم المرتكبة في الموصل، وتعزيز التحقيقات في تدمير داعش للتراث الثقافي، وأيضاً تطوير داعش واستخدامه للأسلحة الكيميائية والبيولوجية.

تسليط الضوء: المجتمع الأيزيدي، مشاركة الناجيات في عدالة ذات مغزى

قدّمت السيدة ناتيا نافاروزوف، مديرة المناصرة القانونية في منظمة يزداء، خلال الجزء الخاص بتسليط الضوء ضمن هذه الطاولة المستديرة، لمحة عامة عن العدالة المجدية، ومشاركة الضحايا في المسارات القضائية، مع تسليط الضوء على تجربة المجتمع الأيزيدي. ووصفت العملية والتحديات التي يواجهها الضحايا المشاركون في عمليات المحاسبة، وشرحت أهمية توفير الدّعم اللازم للضحايا والناجين طوال المراحل المختلفة لإجراءات الملاحقة القانونية، سواء من ناحية الخدمات اللوجستية أو السفر أو اللغة أو الدّعم القانوني، ضمن جوانب أخرى من الدّعم اللازم.

بالإضافة لذلك، شدّدت السيدة نافاروزوف على أهمية توثيق شهادات الناجيات والناجين والحفاظ عليها لاستخدامها كأدلة في سياق دعم إجراءات العدالة. كما شدّدت على أهمية النُهج المراعية للثقافة عند التعامل مع الناجيات والناجين الذين يتعاملون مع وطأة تجارب مؤلمة. وأضافت السيدة نافاروزوف إلى أنّ الخبرة والثقة التي بنتها المنظمات غير الحكومية أثناء العمل مع مجتمعات الناجين كانت محورية في دعم مشاركة الناجيات في إجراءات العدالة. وبالتالي، هناك حاجة إلى ضمان تنفيذ نهجٍ يستند على مركزية سلامة الناجين في عمليات العدالة بشكل مستمر.

نقاشات عامة

في مستهل جزء المناقشة العامة من الطاولة المستديرة، طُلب من جميع المنظمات غير الحكومية المشاركة تقديم مداخلات تعريفية، بالإضافة للملاحظات أو التوصيات.

وقدّمت المنظمات غير الحكومية العراقية معلوماتٍ عن مختلف مجالات عملها، وما يمكن أن تقدمه لدعم تحقيقات فريق (يونيتاد).

وأشاد عدد من المنظمات غير الحكومية بدور فريق التحقيق (يونيتاد) وعمله الدؤوب لدعم العدالة والمساءلة، لا سيما دعم الفريق للمؤسسات الوطنية التي تعني بخدمة الضحايا والناجين.

الأسئلة الرئيسية التي أثارها المنظمات غير الحكومية المشاركة خلال الجلسة العامة، وردود فريق التحقيق (يونيتاد)

كم عدد المقابر الجماعية التي لا يزال يتعين التنقيب عنها؟ وكم الوقت الذي من المتوقع أن يستغرقه هذا العمل؟ ما هي التحديات؟

يعمل الفريق مع السلطات الوطنية، ولا سيما دائرة حماية وشؤون المقابر الجماعية، ودائرة الطب العدلي لدعم فتح مقابر جماعية إضافية في جميع المناطق التي ارتكبت فيها جرائم داعش. ويتم تنسيق هذا العمل وفقاً للخطة الوطنية للمقابر الجماعية للسلطات العراقية. يعمل فريق التحقيق (يونيتاد) مع النظراء الوطنيين في هذا المجال، لدعم الاستراتيجية الوطنية، وتزويد السلطات الوطنية بالمعدات والمعرفة والخبرة، فضلاً عن الدعم الفني الميداني للتنقيب في المقابر الجماعية وتحديد هوية الرفات البشرية لإجراء أعمال التنقيب في جميع المناطق.

يهدف فريق التحقيق (يونيتاد) إلى تعزيز احتمالات التعرف على هويات الضحايا، حيث تقوم وحدات التحقيق التابعة للفريق باستمرار بمراجعة العمليات وتكليفها لضمان أن يكون العمل مع جميع النظراء أكثر كفاءة وللتصدي لأية تحديات بفعالية. يقوم فريق التحقيق (يونيتاد) بدعم وتعزيز المؤسسات الوطنية المسؤولة عن التنقيب عن الرفات والتعرف عليها. يواصل الفريق عقد الاجتماعات والدورات التدريبية وورش العمل الاستشارية لمعالجة أي قضايا ناشئة. ومن الجدير بالذكر أن ولاية فريق التحقيق (يونيتاد) ليس المنوط بها أن تحل محل الجهود العراقية، بل هي موجودة للمساعدة والدعم.

كيف ينظر فريق التحقيق (يونيتاد) في جرائم داعش ضد الأطفال الذين تأثرت حياتهم بشدة بسبب هذه الفظائع؟
تضمن الوحدة المعنية بالتحقيق في الجرائم القائمة على النوع الاجتماعي والجرائم بحق الأطفال التابعة لفريق (يونيتاد) التحقيق بفعالية في تلك الجرائم التي ارتكبتها تنظيم داعش في العراق. حيث تظطلع هذه الوحدة بعملها الشامل بالتنسيق مع جميع وحدات التحقيق الميدانية، لتشمل جميع المجتمعات المتضررة. ويضمن أخصائيو علم النفس في فريق التحقيق (يونيتاد) اتباع نهج مُلمّ بالصدمات النفسية في التحقيقات، ويمكنهم الدعم بإحالات الضحايا الضعفاء، ولا سيما الأطفال والنساء وضحايا العنف الجنسي المرتبط بالنزاع، إلى مقدمي الخدمات المحليين المناسبين الذين يمكنهم تقديم الدعم المتخصص اللازم.

وتضمن الوحدة المعنية بالتحقيق في الجرائم القائمة على النوع الاجتماعي والجرائم بحق الأطفال الاضطلاع بتحقيقات فريق (يونيتاد) في هذه الجرائم بطريقة تتسق مع معايير القانون الجنائي الدولي ومن خلال المشاركة الفعالة للناجين والمجتمعات المتضررة.

ما هو نوع الإطار القانوني المطلوب لرؤية المحاكمات بتهمة ارتكاب جرائم دولية في العراق؟ إلى أي مدى يغذي عمل فريق التحقيق (يونيتاد) أنظمة العدالة الجنائية؟ هل إنشاء محكمة دولية خيار مطروح؟

إنّ تصنيف جرائم داعش بما يعكس حقيقتها أمرٌ بالغ الأهمية، حيث شكّلت تلك الفظائع جرائم دولية: أي جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية وفي بعض الحالات إبادة جماعية. وهذا الأمر شديد الأهمية للحفاظ على حقوق الضحايا وأيضاً لمشاركتهم المتمثلة في: أن يدلي الضحايا بشهاداتهم ويُسمعون صوتهم في المحاكمات. وينبغي أن يواجه الجناة سجل الجرائم البشعة التي ارتكبوها. هذا ما يسعى إليه عمل فريق التحقيق (يونيتاد)، بالتعاون مع القضاة العراقيين، في دعم الملاحقات القضائية في العديد من الدول الثالثة ذات الولايات القضائية المختصّة لمقاضاة جرائم داعش الدولية.

إنّ إيجاد تشريع وطني في العراق يتيح ملاحقة جناة داعش بتهم ارتكاب جرائم دولية مهم للغاية، حتى يمكن لعمل فريق التحقيق (يونيتاد) تحقيق نتائج المرجوة من خلال رؤية مرتكبي داعش يحاكمون على جرائمهم. ويبقى الهدف المنشود هو رؤية محاكمات لمرتكبي الجرائم من تنظيم داعش هنا في العراق أمام المحاكم المختصّة، وبما يتماشى مع المعايير الدولية.

ولا يمكن لمحكمة دولية أن تكون بديلاً عن الملاحقات القضائية على المستوى الوطني، وذلك لضخامة حجم جرائم داعش وأيضاً عدد الجناة من التنظيم.

كيف يغطي نطاق تحقيقات فريق التحقيق (يونيتاد) جرائم داعش المرتكبة ضدّ الأقليات الصغيرة؟

لدى فريق التحقيق (يونيتاد) وحدة تحقيق ميدانية مخصّصة تحقق في جرائم داعش ضدّ جميع الأقليات الصغيرة المتضررة؛ مجتمعات الكاكائية والتركمان الشيعية والشبك. هناك أيضاً وحدة تحقيق ميدانية مخصّصة للتحقيق في الجرائم المرتكبة ضدّ المجتمع المسيحي. وفي المجمل، تهدف التحقيقات الهيكلية لفريق التحقيق (يونيتاد) إلى تغطية جرائم داعش ضدّ جميع المجتمعات المتضررة في العراق، حيث لا يوجد تسلسل هرمي للضحايا.

التوصيات الرئيسية من المنظمات غير الحكومية المشاركة:

1. تكثيف الجهود لفتح المزيد من المقابر الجماعية في مناطق مختلفة من سهل نينوى والموصل.
2. الاستمرار في التدريبات ومبادرات بناء القدرات، خاصة في الدّعم النفسي والاجتماعي، وإدراج المزيد من المنظمات غير الحكومية التي تعمل مع مجتمعات الناجين المختلفة.
3. تكثيف التحقيقات في تدمير داعش للتراث الديني والثقافي، وتطوير داعش واستخدام الأسلحة الكيميائية، ونهب داعش للنفط والموارد الطبيعية.
4. الاستفادة من خبرات المحققين والقضاة الدوليين، وإحضارهم للقاء نظرائهم العراقيين وتبادل الأفكار حول أفضل السبل لدعم محاكمات مرتكبي جرائم داعش الدولية.

United Nations



Nations Unies

United Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh/ISIL

فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش (يونيتاد)

TEL.: 964 (0) 780 1958802

بغداد . Baghdad

5. توفير الترجمة العربية لوثائق المحكمة المتعلقة بالمحاكمات في دول ثالثة (مثل ألمانيا)، حتى يتمكن الناجون وغيرهم من المحاورين الرئيسيين من الوصول بشكل أفضل إلى فهم كامل للإجراءات والأحكام.